التربية الإعلامية الرقمية الأبعاد والضوابط

د. عبير فايز محمد
عضو هيئة التدريس بجامعة بنغازي كلية الإعلام
الأستاذ المساعد بقسم العلاقات العامة والإعلان

Dr. Abeir F. Mohemed Zehri,
Assistant Professor in the Department of
Public Relations and Advertising.
Faculty of Media. University Benghazi
Abeir.@uob.edu.ly

استلمت الورقة بتاريخ 2024/04/22
وقبلت بتاريخ 2024/05/10
ونشرت بتاريخ 2024/05/26

الملخص

يعد مفهوم التربية الإعلامية الرقمية من المفاهيم التي زادت أهميتها في الآونة الأخيرة،فالعالم اليوم يعتمد بشكل كبير على الإعلام الرقمي ومواقع التواصل الاجتماعي وأصبحت جزء لا يتجزأ من حياة كل فرد في المجتمع ، ودخلت في مجالات عديدة كالتعليم والصحة والتجارة وعلوم النفس والاجتماع والطب . لذا ظهرت العديد من التأثيرات السلبية والإيجابية على الفرد والمجتمع وأدت إلى ظهور المجتمعات الرقمية التي أصبح اعتمادها واضحا على شبكة الإنترنت وما تحمله في طياتها من مواقع متعددة . والجدير بالذكر أنها تنقل الفرد من واقع حقيقي إلى عالم افتراضي غير ملموس إلا أنها قد تصل نسبة التعرض لساعات طويلة إلى تغير اتجاهاته وسلوكياته، التي قد تكون نحو الأفضل أو الأسوأ.ومن هنا بدأ الاهتمام بعلم التربية الإعلامية الرقمية ، الذي يحدد الكيفية التي يتم التعامل بها مع وسائل الإعلام الرقمي، الأمر الذي يتطلب تعلم مهارات وتعلم أسس ومبادئ قراءة الرسائل الإعلامية وتحليلها وإخضاعها للنقد والتغيير ومعالجة النصوص بتفكيكها ودراستها لمعرفة المعنى الحقيقي من وراء تقديم هذه المضامين الإعلامية ثم إعادة إنتاجها وبثها والتمييز بين التضليل والحقيقة ، والموضوعية والتحيز ، وكثيراًمن القضايا التي لابد من توضيحها للفرد، حتى يتسنى له فهم مضامين وسائل الإعلام الرقمية وبالتالي تقل درجة تأثيرها . في هذا البحث تم توضيح مفهوم التربية الإعلامية الرقمية ومحدداتها الأساسية ، مراحل تطورها ، النظريات المفسرة للتربية الإعلامية الرقمية، وأهم النماذج العلمية ، إلى جانب سبل إدماجه ضمن العملية التعليمية .

Summary:

The concept of digital media education is considered is one of the concepts that have increased in importance recently. The world today relies heavily on digital media and social networking sites and it has become an integral part of the life of every individual in society, and has entered into many fields such as education, health, commerce, psychology, sociology and medicine. Therefore, there were many negative and positive impacts on the individual and society, which led to the emergence of digital societies whose dependence on the Internet and the multiple sites it carries within it became clear. It is worth noting that it transports the individual from a real reality to an intangible virtual world, but exposure for long hours may lead to a change in his attitudes and behaviours, which may be for the better or for the worse. From here, interest began in digital media education, which determines how digital media is dealt with, which requires learning skills and learning the foundations and principles of reading media messages, analyzing them, subjecting them to criticism and change, processing texts by deconstructing them and studying them to find out the true meaning behind presenting these media contents, and then reproducing and broadcasting it, distinguishing between misinformation and truth, objectivity and bias, and many issues that must be clarified to the individual, so that he can understand the contents of digital media and thus reduce the degree of its influence. In this research, the concept of digital media literacy is clarified its basic determinants, stages of development, theories explaining digital media literacy, and the most important scientific models, as well as ways to integrate them into the educational process

المقدمة :

لقد ظلت المدرسة المصدر الأول للمعرفة حتى بدايات القرن العشرين ، وظل المعلمون هم المصادر الرئيسة لتوزيع المعرفة ، وكان الناس قديما يعتمدون على المدرسة كمصدر (محتكر) يستمدون منه معرفتهم بالعالم من حولهم .(الشميمري،فهد،2010،ص18)حتى ظهرت وسائل الإعلام التقليدية والحديثة التي بدأت تؤثر بشكل كبير على عقول الشباب ، وقد قدمت منظمة اليونسكو العديد من المؤتمرات والندوات التي تنادي بحماية الشباب من "التدفق الإعلامي الهائل الذي يعيشه العالم حالياً مع ما يتعرض له المتلقون من تنوع خاصةً الشباب بما له معنى تأثير على الحياة الاجتماعية "(حسين،أحمد،2015،ص7)a.

وتشهد معظم المجتمعات اليوم تناقضا مكشوفا أو مستترا، معلنا أو خفيا ، بين النظامين التربوي والإعلامي ، ونتج عن هذا التنافس ميلاد تناقضات خطيرة في عقل الفرد وطرق تفكيره . فالنظام التربوي يقوم على قيم النظام المتمثلة في التعلم الذاتي وتفريد التعليم ، بينما يستند النظام الإعلامي إلى الاتصال الجماهيري الذي يهتم بالجديد دون التأمل في محتواه ، وبالموضوعات المتنوعة دون التركيز على تخصص بعينه ، وتقديم البرامج الترفيهية الممتعة التي يسهل فهمها بغض النظر عن ركاكة الأساليب أو تفاهة المفردات اللغوية ، وهذا يظهر التناقض بين النظامين التربوي والإعلامي"(الحمداني،بشرى ،2015،ص130).

إن التربية على الإعلام الرقمي لا تزال مفهوما جديداً في البحوث العلمية والدراسات الجامعية العربية المتعلقة بحقل علوم الاتصال والإعلام وتكاد تكون ضعيفة في تناولها بالدرس والتحليل وإيلائها الأهمية اللازمة ليست حديثاً عن ضرورة من ضروريات العصر ولاشك أن تطور منظومة الإعلام كما تعكسه بعض التجارب خاصة الغربية منها- هو محصلة للاستثمار في الحرية والديمقراطية من ناحية والالتزام بروح المسئولية عبر إرساء برامج تعليمية موجهة لتحصين الناشئة من ناحية أخرى (بن لاغة، فاتن ،سلامن ، رضوان،2019،ص57).

مشكلة الدراسة :

تُعنى هذه الدراسة بتوضيح وفهم مواطن الضعف والقصور في تحديد ومعالجة المشكلات الناجمة من الإعلام الرقمي وتأثيره على مستويات استيعاب الطالب وقدرته على مواجهة العالم الافتراضي والكيفية التي يصبح من خلالها وجود تربية رقمية بوضع أنظمة رقمية تلائم متطلبات العصر الحديث.

تساؤلات البحث:

تجيب هذه الدراسة عن التساؤلات التالية وتتمثل في :

1- ما المقصود بمفهوم التربية الإعلامية الرقمية ؟
2- ا العلاقة بين نظام الإعلام الرقمي والنظام التربوي؟
3- كيف يمكن الاعتماد على مفهوم التربية الرقمية في المؤسسات التعليمية ؟
4- ما أبرز مشكلات الإعلام الرقمي؟
5- ما المشكلات التي تواجه تضمين التربية الرقمية في المؤسسات التعليمية ؟

أهداف البحث:

1- التعرف على مفهوم التربية الإعلامية .
2- فحص وتشخيص أبرز الدراسات العلمية التي تناولت مفهوم التربية الإعلامية .
3- تحديد أبرز المحددات العلمية وضوابطها.
4- تحليل أبرز العوامل المؤثرة على تنفيذ مفهوم التربية الإعلامية الرقمية .

أهمية البحث:

1- تكمن أهمية الدراسة كونها من الموضوعات الحديثة التي لم تتطرق لها الأبحاث بتوسع.
2- تفتح آفاقا جديدة للباحثين والأكاديميين لدراسة مشكلات وتشخيصها والبحث في سبل معالجتها .
3- تعتبر امتداد لدراسات أخرى إمبيريقية تجريبية تساهم في تضمين برنامج علمي لمقرر التربية على الإعلام الرقمي في المؤسسات التعليمية .

مسح الدراسات السابقة :

يمكن تقسيم الدراسات العلمية التي تناولت مفهوم التربية الإعلامية الرقمية إلى المحاور التالية والتي اعتمدت على منهجين مختلفين وهما : المنهج الوصفي ، والمنهج شبه التجريبي وفيما يلي استعراض لبعض تلك الدراسات:

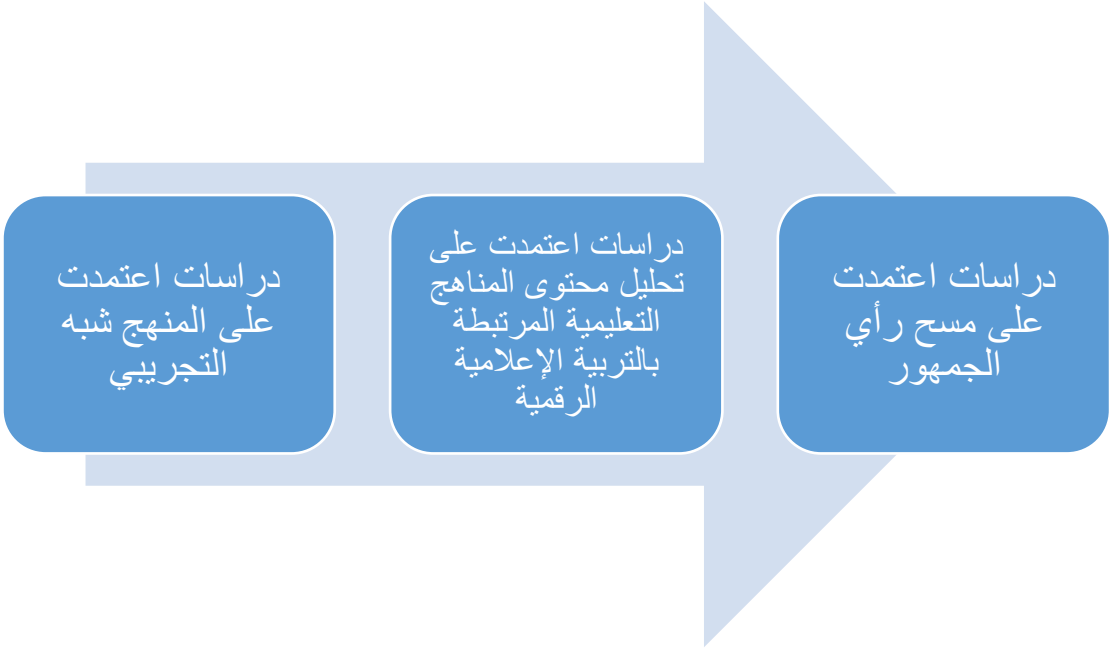

أولاً: الدراسات التي اعتمدت على مسح الجمهور :

حظيت الدراسات التي اعتمدت على المنهج الوصفي باهتمام العديد من الباحثين ، وتنوعت المشكلات المطروحة ، إلى جانب اختلاف النتائج التي توصلت إليها ، فمنها من **تناول معدلات الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي واثرها النفسي والاجتماعي على اتجاهات وسلوك الجمهور** ، ومن الملاحظ أن أغلب الدراسات ركزت على شريحة الشباب ، بينما أوضحت دراسات أخرى مدى ادراك الجمهور لمهارات التربية الإعلامية (التواصل، الاختيار، المشاركة ، الإنتاج)،وركزت بعضها على قياس فهم واستيعاب الجمهور لمفهموم الحماية والوقاية من المحتوى الزائف للرسائل الإعلامية .فقد اتفقت نتائج دراسات كل من ممدوح عبدالله،هيثم جود(2015)،منى سمير (2022)، على ارتفاع نسبة الشباب المتصفح للإنترنت ومعدل المشاهدة لساعات طويلة .(مكاوي، ممدوح، جود، هيثم ، 2015،ص576)،(سمير،منى،2022،ص-).

وفي دراسة حول موضوع **دور التربية الإعلامية في حماية المراهقين من مخاطر تكنولوجيا الاتصال الحديثة** اتضح أن غالبية أفراد العينة يستفيدون من الحملات الإعلامية المقامة في المدرسة والبرامج التلفزيونية المقدمة لحماية ووقاية المراهقين .(رضا، أسيا، سعود،ريمة ،2020،ص114)وجاءت دراسة أمنة الصوصاع تؤكد على مشروع الحماية مبينة تأكيد المبحوثين على ضرورة اهتمام مؤسسات التنشئة الاجتماعية بترسيخ مهارات التربية الإعلامية والرقمية لدى الطفل الليبي ، وتشريع القوانين واللوائح الرقمية في حماية الطفل من الاستغلال الإعلامي .(الصوصاع ، أمنة ، 2022،ص18_ص19).

كما تناولت دراسات أخرى موضوع **مهارات التربية الإعلامية** ، حيث أشارت دراسة ريهام سامي(2019) إلى توافر مهارات التربية الإعلامية الرقمية لدى طلاب كلية الإعلام بل وإن مواقع التواصل الاجتماعي أيضا كان لها دور في زيادة هذه المهارات لديهم .(سامي، ريهام،2019،ص213)، واتفقت دراسة كل من(نوال محمد 2018)، إيمان سيد (2020) ومحسن كشكول (2021) على أهم المهارات التي تسعى التربية الإعلامية إلى إكسابها لطلاب الثانويةو الجامعة "مهارة قراءة الرسالة الإعلامية وفك رموزها "، ومهارة التفكير الناقد لمحتوى المواد الإعلامية "، ومهارة اتخاذ القرار المناسب بشأن المضامين الإعلامية ،تعزيز القدرات والعمليات العقلية، بالمعرفة والفهم والتذكر، والتحليل والتركيب والتقويم لمساعدة المتعلم على فهم البيئةالإعلامية،وتحليل المضامين والحكم عليها.(محمد نوال،2018،ص1)(سيد،إيمان،2020،ص3959)(كشكول ، محسن ،2021، ص85).

وقد اختلفت بعض الدراسات حول المشكلة الدراسية وقدمت موضوعات ترتبط بوجهات نظر الأكاديميين في **مجال تدريس مقرر التربية الإعلامية** وكشفت نتائج دراسة (راضي رشيد2018)أن أساتذة الجامعات في العراق حددوا الكفايات الإعلامية عن طريق تعلم الطلبة فهم كيفية عمل وسائل الإعلام الرقمية وتعلم مهارات تحليل ونقد مضامين الإعلام الرقمي ومعرفة مفهوم التربية الإعلامية الرقمية وأهميتها، فضلاً عن تعلم كيفية إنتاج المضامين الإعلامية والتعرف على البيئة الإعلامية .(رشيد، راضي ،2018،ص54)واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة كل من مريم دهيمي ،فائزة عبد اللاوي (2020) حول ضرورة إدراج التربية الإعلامية كمقياس في مختلف التخصصات (دهيمي ، مريم ، عبد اللاوي ، فائزة ، 2021، ص419)

المحور الثاني : دراسات اعتمدت على تحليل مضمون المناهج التعليمية المعنية بمفهوم التربية الإعلامية الرقمية :

على الرغم من قلة الدراسات التي اعتمدت على أسلوب تحليل المضمون كونه ضمن الأساليب المرتبطة بالمنهج الوصفي ، إلا أنه يمكن القول أن هناك بعض الدراسات التي إهتمت بهذا البعد أبرزها دراسة ليلى رشاد(2009) التي عُنيت **بتحليل محتوى مناهج المدارس الفلسطينية** حيث أوضحت مدى كفايتها في الجانب المتعلق بوظائف التربية الإعلامية واحتل المجال الأول (المعرفة والتفكير) المرتبة الأولى ، ويبدو التدرج منطقيا في زيادة التكرارات من الصف الخامس إلى الصف السادس ، فالسابع الأساسي بما يتلائم مع طبيعة النمو الإدراكي لهذه المرحلة .وبشكل عام فإن المناهج الفلسطينية التي تمثلها هذه الدراسة بكتب التربية الوطنية يوجد فيها تفاوت النسب بين الصفوف وبين المجالات لوظائف التربية الإعلامية مما يشير إلى عدم وجود طريقة ممنهجة تسير وفق تطور التلاميذ في المهارات التي يجب أن تزداد كلما ارتفع السلم التعليمي . (البيطار ، ليلى ، 2009، ص25). كما أكد حارث محمد (2018) على تضمين بعض الدول العربية لمنهج التربية الإعلامية عند تحليله لمضمون مناهج لبنان والأردن والسعودية وغيرها ، استخدمت هذا المقرر لطلبة المدارس ،من الممكن اعتبارها نماذج يمكن الاستفادة من تجاربها بهذا الموضوع.(حارث ، محمد ،2018،ص-).

المحور الثالث: دراسات اعتمدت على المنهج شبه التجريبي في تضمين مقرر التربية الإعلامية الرقمية :

تعددت الدراسات التي اعتمدت على المنهج شبه التجريبي من حيث تقديم نماذج مقترحة للتطبيق مرتبطة بعدة موضوعات ، أبرزها تتمثل في تنمية **الجانب الوجداني** لموضوع المسئولية الاجتماعية فيما يتم نشره على مواقع التواصل الاجتماعي،**تضمين مقرر التربية الإعلامية في المقررات الدراسية** في كل المراحل الدراسية الأساسية والمتوسطة والعليا، ب**رامج مقترحة لتطوير مهارات التربية الإعلامية** على شرائح متعددة من الجماهير بتعريضهم لأدوات قياس قبلية لتحديد مستوى مهاراتهم الإعلامية ، وأخرى بعدية أي بعد التعرض لبرامج تطوير المهارات .واتفقت دراسة كل من (أحمد جمال 2015)،(نهى السيد2016)،(هاني عبد المقصود2020)فيما يتعلق بمهارات التربية الإعلامية بعد قياس اختبار للنموذج البعدي وجاءت النتائج لصالح التطبيق البعدي .حيث كشفت نتائج دراسة أحمد جمال بعد بناء نموذج للتربية الإعلامية ووضع قائمة مهارات التربية الإعلامية مؤكدة تأثير النموذج على عينة الدراسة من حيث تحصيل الجانب المعرفي ، والوجداني والمهاري للموضوع ، واستطاعت تنمية الجانب الوجداني لموضوع المسئولية الاجتماعية ، بوجود فرق دال إحصائيا عند مستوى (0.01)بين متوسطي درجات طلاب عينة الدراسة في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لمقياس المسئولية الاجتماعية قبل تعرضهم للنموذج وبعده، لصالح التطبيق البعدي. وتحصل الجانب المعرفي المهاري لموضوع المصداقية مضامين مواقع الشبكات الاجتماعية حيث وجد فرق دال إحصائيا عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات طلاب عينة الدراسة في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لاستبانة مصداقية مضامين مواقع الشبكات الاجتماعية قبل تعرضهم للنموذج وبعده ، لصالح التطبيق البعدي .(جمال، أحمد، 2015، ص8)B ، وكشفت دراسة(نهى السيد 2016) أن النماذج المقترحة بخصوص تضمين التربية الإعلامية وتطبيقها على فئات الجماهير أثبتت فعاليتها وهو ما يعد مؤشر إيجابي لاستعداد الجماهير لتقبل المفهوم وممارسته على أرض الواقع .(السيد، نهى ،2016، ص-)،واتفقت نتائج دراسة (هاني عبد المقصود 2020)مع الدراسة السابقة حيث جاءت في سياق عام يوضح الآتي: أن نتائج تطبيق الاختبار القبلي لإختبار مفاهيم التربية الإعلامية تبين انخفاض درجات مجموعة البحث وهو مايشير إلى ضعف معرفة أعضاء المجموعة بمفاهيم التربية الإعلامية، المواطنة الرقمية ، وذلك قد يرجع من وجهة نظر الباحث إلى عدم وجود مناهج تربية إعلامية ، وعدم وجود مناهج للمواطنة الرقمية ضمن المقررات التي يدرسها الطالب الجامعي بأقسام الإعلام التربوي أو أقسام الإعلام بكليات الآداب سواء كانت مقررات كاملة أو أجزاء من المقررات المرتبطة ، بينما جاءت نتائج الاختبار البعدي لتشير إلى ارتفاع درجات مجموعة البحث وهو مايشير إلى ارتفاع معرفة أعضاء المجموعة بمفاهيم التربية الإعلامية والمواطنة الرقمية .(عبد المقصود ، هاني ،2020، ص704،703).

واتفقت نتائج الدراسة السابقة مع دراسة (حنفي حيدر2022) إلى أن نتائج التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي في **التربية الإعلامية والفيديو الرقمي** إلى انخفاض متوسط درجات عينة البحث وهو مايشير إلى ضعف معرفة الطلاب عينة البحث بالمفاهيم الخاصة بالتربية الإعلامية والفيديو الرقمي والأسس النظرية لكل منهما ، وذلك يرجع من وجهة نظر الباحثة إلى

عدم وجود مناهج للتربية الإعلامية ضمن المقررات التي يدرسها الطلاب مع غياب تطبيق التربية الإعلامية داخل المدارس الثانوية من قبل أخصائي الإعلام التربوي للطلاب أثناء ممارسة أنشطة الإعلام التربوي ، بينما جاءت نتائج الاختبار البعدي لتشير إلى ارتفاع متوسط درجات عينة البحث وهو يدل على فاعلية البرنامج التدريبي.(حيدر،حنفي،2022،ص486).

بينما اختلفت الدراسة التي قدمها (أحمد جمال 2015) من حيث الطرح بعيدا عن تضمين مقرر التربية الإعلامية في المناهج ، **وتناولت موضوع صحافة المواطن وإنتاجها على شبكات مواقع التواصل الاجتماعي** ، وسعت الدراسة إلى قياس أثر برنامج مقترح في تنمية مهارات نقد وتحليل صحافة المواطن وإنتاجها على مواقع الشبكات الاجتماعية . واستخدم منهجين بحثيين هما المنهج الوصفي التحليلي لتحديد مهارات نقد وتحليل صحافة المواطن وإنتاجها على مواقع الشبكات الاجتماعية المراد تعليمها للطلاب عينة الدراسة ، والمنهج شبه التجريبي ذو المجموعة الواحدة . وتمثلت أدوات القياس في استبانة استخدام وإنتاج صحافة المواطن وبطاقة تقييم نقد وتحليل صحافة المواطن على مواقع الشبكات الاجتماعية التي أنتجها الطلاب ، وتمثلت مادة المعالجة في محاضرات تم تقديمها من خلال موقع "Face book" كأحد أنماط مواقع الشبكات الاجتماعية وخلصت الدراسة إلى : تحسن أداء طلاب عينة الدراسة في التطبيق البعدي مقارنة بالتطبيق القبلي لاستبانة استخدام وإنتاج صحافة المواطن على مواقع الشبكات الاجتماعية ، والجانب المهاري لمهارات نقد وتحليل صحافة المواطن وإنتاجها على مواقع الشبكات الاجتماعية .(جمال ، أحمد، 2015، ص17)c.

إستخلاصات الدراسات السابقة:

من العرض السابق للمحاور التي تناولت الدراسات المعنية بالتربية الإعلامية الرقمية يمكن إستخلاص المؤشرات التالية وتحديد أهم العناصر وهي:

- أكدت الدراسات على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في اتجاهات وسلوكيات الجمهور.
- للتربية الإعلامية الرقمية دور ملموس في المدارس كونها من العوامل المساعدة لإعداد الحملات الإعلامية التوعوية لحماية ووقاية المراهقين.
- أشارت الدراسات الوصفية إلى تحديد مفهوم مهارات التربية الإعلامية (التواصل ن الاختيار ، التحليل ، المشاركة) وقدرة الشباب باعتماد هذه المهارات في التعامل مع الإعلام الرقمي.
- وفي مجال تدريس مقرر التربية الإعلامية أكد الأكاديميون أهمية كفاية المناهج من أدوات التعليم والتعلم .
- ندرة الدراسات التي تحدد المناهج المناسبة لكافة الفئات العمرية لتضمين مقرر التربية الإعلامية .
- قلة الدراسات التي تُعنى بتحليل محتوى المناهج والمقررات الحالية في بعض المدارس التي اعتمدت تطبيق البرامج المقترحة لتضمين المقررات المعنية بهذا الموضوع .

مفهوم التربية الإعلامية الرقمية:

اعتنق الكثيرمن الباحثين في مجال الإعلام مجموعة من المفاهيم الرئيسة التي قدمها (لين ماسترمان عندما كتب عن الأفكار التأسيسية للتربية الإعلامية في كتابهTeaching themedia

منذ الثمانينيات (كلينر،دوغلاس،شير،جيف،2001،ص7)وبدأ الاهتمام واضحا بهذا المصطلح لدى العديد من المنظمات الدولية والمراكز البحثية ." وفي ظل المتغيرات المعاصرة والمشاركة في تكنولوجيا الإعلام والاتصال، كان لابد من مفهوم التربية الإعلامية يساير هذه التغيرات ويتجاوز تلك المفاهيم الضيقة إلى مفهوم أوسع وأشمل يستوعب ماسبق ويركز على المتلقي للرسالة الإعلامية ، وموقفه من المضامين التي تحملها وتنقلها وسائل الإعلام ، والمحملة بقيم وأيدولوجيات مرسليها ".(حسن ، أحمد،2015،ص31) ومع ظهور تكنولوجيا web2.0 وما نتج عنها من مواقع للتواصل الاجتماعي والمدونات وغيرها ،ثم تكنولوجيا Web3 وما نتج عنها من تطبيقات، لم يعد كافيا فقط الاهتمام بالتربية الإعلامية الخاصة بوسائل الإعلام التقليدية ولكن كان لابد من الاهتمام بالتربية الإعلامية الرقمية "(سامي،ريهام،2019،ص197)"ويشير الباحث Daniel Bongnouxإلى شيوع عقلية تواصلية جديدة تتجسد في المقولة الآتية : المهم هو أن نتصل لايهم مضمون الاتصال ومحتوى التبادل ،المهم أن نتبادل فقط. وفي ذات السياق يشير Darin Barney في كتابه المجتمع الشبكي إلى أن كتامة الاتصال الشبكي ولامكانيته، ومرونته وتميزه بالسرية كلها ميزات تسمح للأفراد أن يبنوا هوياتهم كما يشاءون ، فشبكات التواصل كفضاء افتراضي تسمح لمستخدميها باختيار هوياتهم والتحكم فيها وتعديلها حسب رغباتهم فالذات في الفضاء الافتراضي لم تعد رهينة التاريخ أو المجتمع ، بل هي رهينة الاسم أو غير ذلك.(بووذن، محمد،لبزة ، عصام،المنتدى العلمي الأول حول التربية الإعلامية: https //www.research gate.net)

ونتيجة لذلك دعت الضرورة لوجود تربية إعلامية رقمية ، توضح للمتلقي العادي الجوانب السلبية والإيجابية لهذا الفضاء الرقمي ، ودرجة تأثيره على الفرد والمجتمع ، فلايمكن التغاضي عن الإعلام الرقمي وقدرته على تغيير الاتجاهات والسلوكيات ، كونه من أحد مكونات عملية التنشئة الاجتماعية . ولاشك أن هناك علاقة بين التربية والإعلام حيث أشار د. فوعيش جمال الدين (2017)"أن العلاقة بين التربية والإعلام هي علاقة ترابطية تعادلية ،فهي بقوتها وترابطها تؤدي إلى النمو الثقافي ، وتقي الإنسان من الغزو الفكري السلبي وتؤدي إلى نتائج كبيرة في التربية والتنشئة ، ولن يتم ذلك إلا بالتخطيط التربوي والإعلامي الجيد بما يتلائم مع خطط المجتمع الثقافية والتعليمية والاجتماعية ، ليتناسب مع تطلعات المجتمع وقيمه الفكرية الأساسية .(جمال الدين، فوعيش،2017،ص272).

وينبغي دراسة العلاقة المتداخلة بين مهارات التربية الإعلامية(Media Education) ومهارات الثقافة المعلوماتية(Information Literacy) والنماذج المختلفة لمهارات الألفية الثالثة أو مهارات عصر المعرفة التي تشكل أساس الإصلاح التربوي المعاصر ، منعاً للتكرار وسوء الفهم . فالثقافة المعلوماتية كأساس للإصلاح التربوي ، تؤكد على أهمية مهارات استخدام تقنيات المعلومات والاتصال الحديثة ، وتنمية مهارات التفكير العليا والتفكير الناقد ، ومهارات الاتصال ، وغيرها وجميعها مهمة للتربية الإعلامية .(بن عبدالله، بدر ، 2007، ص6).

ولعل من المهم توضيح واستعراض أهم التعريفات حول مفهومي الثقافة الرقمية والتربية الإعلامية الرقمية ، حيث عرّفت د.بشرى حسين الحمداني (2015) الثقافة الرقمية بأنها:

الثقافة الوافدة علينا من خلال مايعرف بعصر الموجة الذي يعيشه الإنسان حالياً، وهو العصر المعلوماتي الذي رافقته ثورتان تكنولوجيتان هما: ثورة الاتصالات ، وثورة في تقنية المعلومات من خلال الأجهزة الإلكترونية المختلفة ، سواء كانت هذه الأجهزة حاسبات آلية ، أو أجهزة إذاعية وتلفزيونية تستقبل الإرسال المحلي ، أو تستقبل محطات الأقمار الصناعية التي تبث عروض القنوات الفضائية المختلفة والمنتشرة في شتى بقاع العالم .(الحمداني ، بشرى،2015،ص200). كما يعرفها كل من راضي رشيد ،سحر خليفة (2018)بأنها: تعميق وعي الأفراد تجاه ما يتعرضون له من وسائل الإعلام التقليدية والرقمية وتمكنهم من الفهم والحكم الصحيح على مضامينها ويتم ذلك عن طريق تعلمهم المهارات المعرفية والتقنية اللازمة لذلك .(رشيد، راضي،خليفة ، سحر، 2018،ص44).

ووفقا للرابطة القومية للتربية الإعلامية Association For Media National يقصد بالتربية الرقمية : "القدرة على وضع الرسالة في كود وفك كود الرسالة الإعلامية والقدرة على فهمها وتحليلها وإنتاج رسائل مشابهة "(سامي ، ريهام،2019، ص198). ويقصد بالتربية الإعلامية الرقمية وفقا للرابطة الأمريكية American Library association " القدرة على استخدام المعلومات والتكنولوجيا لإنتاج وتقييم المحتوى الاتصالي والتي تحتاج إلى مهارات ذهنية وتقنية".(سامي ، ريهام ،2019،ص167). من الملاحظ أن كل التعريفات السابقة الذكر كشفت أهم عناصر التربية الإعلامية الرقمية المتمثلة في فهم واستيعاب الرسالة الإعلامية ،والقدرة على تحليلها ، ثم إعادة بثها وإنتاجها .**ومن وجهة نظر الباحثة** يمكن تعريف التربية الإعلامية الرقمية على النحو التالي والتي تعني:

تمكين الفرد من مهارات التعامل مع الإعلام الرقمي المتمثلة في :مهارات التفكير الناقد للتمييز بين الحقيقة والتضليل ، والرأي والخبر ، وفهم مدى مصداقية المنصات الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي ، والتعرف على مصادرها وأولويات الموضوعات التي تعتمد عليها لنشرها ،ثم اكساب المتلقي أساسيات تحليل المعلومات ومعالجة النصوص كماً وكيفا لتعطيه مؤشرات ودلالات حول المعنى الظاهر والباطن مما يطلع عليه من معلومات ، وصولاً إلى تعلمه فنون الإعلام الرقمي بشتى مجالاته، صحافة إلكترونية، إذاعة رقمية وتلفزيون رقمي ،حتى تصبح لديه القدرة على الإنتاج وإعادة البث ،مما يساهم في إنخفاض درجة تأثير الرسائل الإعلامية الرقمية على الفرد والمجتمع .

التطور التاريخي لمفهوم التربية الإعلامية الرقمية:

إن الجدل حول هذه المسألة أثاره – في الحقيقة وبصورة مبكرة وبنوع من التشاؤم الفيلسوف الكندي " مارشال ماكالوهان (1911-1980)Marshall Mcluhan حتى قبل أن تتبلور وتكتمل معالم الثورة الاتصالية وبلوغها أوجهاً، وانعكاساتها على العملية التربوية ، ووصف هذه الإنعكاسات بالأزمة العالمية للتربية الناتجة ، في تصوره ، عن هذه الأجيال فيما يتعلق بالنظر إلى دور الإعلام في المجال التربوي والتعليمي ، بين المعلمين الذين يمثلون الجيل القديم ،وبين التلاميذ الأكثر انفتاحا على وسائل الإعلام.(بن لاغة ، فاتن ، سلامن، رضوان،2019، ص58)

ونتيجة لذلك ظهر مفهوم التربية الإعلامية في أواخر الستينات ، حيث ركز الخبراء على إمكانية استخدام أدوات الاتصال ووسائل الإعلام لتحقيق منافع تربوية ملموسة "كوسيلة تعليمية..... وفي السنوات الأخيرة تطور مفهوم التربية الإعلامية بحيث لم يعد "مشروع دفاع " فحسب بل " مشروع تمكين" أيضا، يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم، وحسن الانتقاء والتعامل معها، والمشاركة فيها بصورة فعالة ومؤثرة "(الشميمري ، فهد، 2010، ص19). وأثارت

هذه المسألة تساؤلات العديد من الباحثين والمنظرين وعلى رأسهم "جورج فريدمان Georges Friedman (1902-1977) من خلال مقالة كتبها سنة 1963حول مفهوم جديد وهو المدرسة الموازية ،حيث طرح فيها أفكاراً عن بدائل جديدة يعتمد عليها تلاميذ المدراس في الحصول على المعلومات والمعارف وتكوين قاعدة ثقافية ثرية في مجالات متنوعة كل ذلك بفضل وسائل الإعلام ، وعليه ينبغي على المعلمين والمربين أن يكونوا على دراية تامة بكثافة وتأثيرات شبكات وسائل الإعلام السمعي البصري على المدرسة (بن لاغة ، فاتن ، سلامن، رضوان، 2019،ص59)

وفي عام 1973أعترفت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم " اليونسكو" UNESCO"بأن التربية الإعلامية حقل معرفي محدد ومستقل بنظرياته شأنه شأن العلوم الأخرى كالرياضيات والعلوم الطبيعية والجغرافيا وغيرها، ويختص بدراسة وسائل الإعلام الحديثة كأدوات مساعدة على التواصل في التعلم والتعليم خاصة وأن مسيرة الثورة التكنولوجية في تسارع مستمر ، ففي عام 1977أصدر Thooder Hlom Nelson كتاباً بعنوان The Home Computer Revolution يؤكد فيه تجذر الحتمية التكنولوجية باتجاه ملفت للانتباه، وقدم كتاباً آخر في سنة 1981تحت عنوان Litorary Machine: وهو تقرير عن مشروع Project Yanau ونظرياته حول مناهج تحليل النصوص، النشر الإلكتروني، النص التشعبي ، الثورة الفكرية ومواضيع أخرى ذات الصلة بهذا المجال، بما فيها المعرفة والتربية والحرية ، كما ألهمت أفكار "ف.بوش"V.Bush " الخبراء لتطوير شبكة الإنترنت بناء على نظام اسماه "الميميكس" The "memex" وارتكزت على مبادئها الرياضية مختلف قواعد الرقمنة وتكنولوجيا "ويب Web " بكل أجياله .(بن لاغة فاتن ،رضوان سلامن، 2019،ص60)

من الواضح أن هناك عدة مراحل تطور عبرها مفهوم التربية الإعلامية ، مرحلة ظهور وسائل الإعلام التقليدية ، والتغيرات التي طرأت على المجتمع نتيجة ثورة الاتصالات ، والتي كانت السبب الرئيس في نشأة وتأسيس علم التربية الإعلامية ، ومرحلة ابتكار الشبكة العالمية "الإنترنت" وما صاحبها من تطورات عدة في مجال الاتصال والتي تعرف "بالحداثة" ، أما المرحلة الثالثة فتعرف بمرحلة ما بعد الحداثة والتي سميت بالتفاعل الفوري ، ونتج عنها إنشاء مواقع التواصل الاجتماعي ، وسميت مرحلة "ما بعد الحداثة " ، أما المرحلة الأخيرة فاتسمت بابتكار الذكاء الاصطناعي ونمو تكنولوجيا المعلومات Web3، وأدى هذا إلى ضرورة اقتران مفهوم التربية الإعلامية بالمفهوم الرقمي ، وبالتالي سميت بالتربية الإعلامية الرقمية .

النظريات والنماذج العلمية المفسرة للتربية الإعلامية :

لم تتحدد الأطر الخاصة بمفهوم التربية الإعلامية الرقمية في مجال النظريات والنماذج العلمية بنوع من الإسهاب ، فهناك جانب من الضعف والقصور في استنباط نظريات وافتراضات أساسية حول وضوح عوالمها ، وعلى الرغم من ذلك هناك بعض المحاولات الجادة بدأً بماسترمان عام 1980 الذي أسس علم التربية الإعلامية ومنذ ذلك الحين حاول الباحثون وضع البناء المعرفي. وفيما يلي تقديم بعض النظريات المفسرة لهذا المفهوم.

1- النظرية المعرفية للتربية الإعلامية :Congnitive Model of Media

تنطلق النظرية المعرفية للتربية الإعلامية من منظور تمكين المستخدم من فهم وتحليل وتقييم المحتويات والوصول لها، وتستند على مبدأ أن هناك حاجة قوية وأساسية للنظرية وفق " النموذج الإدراكي" الذي ينطوي تحتها ، حسب James Potter 2004 ويدعم هذا الموقف مبدأن:

المبدأ الأول: هو أن الفرد أساسي أي أن جميع الاهتمامات الأخرى ثانوية بالنسبة للفرد .

المبدأ الثاني: هو أن مدركات أي التغيرات التي تنشأ من الإدراك لها أهمية مركزية في تشكيل سلوكيات واتجاهات الفرد والتي تمكنه من التحكم في مختلف تأثيرات اضطراب المعلومات في المنصات الاجتماعية (دهيمي، مريم،عبد اللاوي، فائزة،2021،ص8)، ويفترض وجود خمسة أبنية معرفية تتمثل في " المعرفة القائمة حول صناعة المحتوى الإعلامي، والمعرفة القائمة حول أيديولجيته، والمعرفة القائمة حول تأثيراته ، والمعرفة القائمة حول بيئته، والمعرفة القائمة حول سبل التعامل معه ، وتتبلور العلاقة بين هذه الأبنية الخمسة وفق النموذج المشار إليه من خلال افتراضه أن الأشخاص الأكثر وعياًبطبيعة الصناعة الإعلامية وما يحكمها من أيديولوجيات وتحيزات ، وبطبيعة الرسائل الإعلامية التي تبث لهم ، والتأثيرات المراد إحداثها من هذه الرسائل ، يكونون أكثر قدرة على تمثيل المعلومات وفهم طبيعة العالم الذي يتعاملون معه ، ومن ثم يكونون أكثر قدرة على اتخاذ القرار المناسب بشأن التعامل مع المحتوى الرقمي .(مكاوي ، ممدوح ، 2021،ص535).

إذا تفترض النظرية تمكين المستخدم ليكون أكثر إلماما بوسائل الإعلام الذي ينطوي على أكثر بكثير من مجرد توعية بمحتوى المنشور على مختلف المواقع الاجتماعية ، ودوافع الصناعات الإعلامية ، والآثار السلبية المحتملة يحتاج إلى

البناء من فهم عميق لكيفية استخدام الأشخاص للوسائط في حياتهم اليومية ، وكيف يعتقد الناس أن استخدامهم للوسائط يؤدي إلى تحقيق أهدافهم، وكيف تتراكم الآثار غير المرغوب فيها كمنتجات ثانوية من التعرض اليومي .ويؤكدJames Potter أن التغييرات في السلوك تأتي في الإدراك أن هناك سببان لكون الإدراك هو النقطة المحورية للفرد أولاً: يركز الاهتمام على طريقة تفكير المستخدم كلما تم فهم الأمر ، كلما أستطعنا تحديد كيفية تضخيم المحتوى الإعلامي ، كما اعتبر أن إدراك المستخدم للتفاعلات مع المعلومات المنشورة دائما ما تكون في حالة غير واعية نسبياً حيث يكون انتباههم محكوما بإجراءات تلقائية . (دهيمي ، مريم ، عبداللاوي ، فائزة ،2021، ص9) .

2- نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام (Dependency Theory)

تصنف نظرية الاعتماد من ضمن النظريات الوظيفية ، فمحور الدراسة ،والتي تتمثل في اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام، وعليه تعتبر المنصات الاجتماعية كأحد أهم وسائل الإعلام التي يعتمد عليها المستخدم كوسيلة لتحقيق أهداف للحصول على المعلومات التي أصبحت تمثل مصدر قوة وتميز لمن يمتلكها ولمن يستطيع الوصول إليها فعلى المستوى العام للمجتمع ، تسعى معظم الأنظمة كالنظام السياسي والاقتصادي وغيرها إلى الحصول على المعلومات من أجل بقاء النظام وقدرته على التفاعل مع المجتمع والأنظمة الأخرى ، وعلى المستوى الخاص للأفراد يسعى كل فرد إلى الحصول على المعلومات لتحقيق الأهداف الاجتماعية والنفسية .(دهيمي، مريم، عبد اللاوي ، فائزة ،2021، ص7).

3- **نظرية الكبسة الواحدة :One Click Theory**

تشمل نظرية الكبسة الواحدة النظرية المستجدة للجماهير التي كان راسل نيومان وآخرون يسمونها ب" الجماهير المفتتة والسلبية " لما يتعلق الأمر بالإعلام التقليدي ، حيث تغيرت موازين القوى بفضل " السمة التحررية للإعلام الجديد " والتي تعني بأن الجماهير أصبحت أكثر نشاطاً وقدرة على صناعة المحتويات أو على الأقل الاختيار بين المحتويات المعروضة عليها، تشير آنا أيفرت" Anna Everett" و جون كالدويل John" "Caldwell إلى أن الخصائص التي توفرها المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي ومحركات البحث المدمجة فيهما تسمح للجمهور بالوصول إلى أي محتوى عن طريق كبسة زر واحدة ، وذلك لابد من التعرض لمحتويات معينة ويضيف الباحثان بأن هذه النظرية تعتبر مفتاحا رئيسا لفهم مجمل طرق إنتاج واستهلاك المواد والخطابات المتناقلة عبر الميديا الجديدة ، وذلك بفضل جملة من المفاهيم الرئيسة على غرار المشاركة والانتقاء (خامت ، حميدة ،رزوق ،كمال ، 2020ل، ص44)

4- نموذج التحصين أو اللقاح :Inoculative or Discriminatory Paradigm

يعكس نموذج التحصين أو اللقاح وجهة النظر التي قدمها (James Potter) حول فاعلية التفكير النقدي في تحصين المستخدم ضد مخاطر بيئة الإعلام الرقمي ، وينطلق هذا النموذج الذي قدمته Renee Hobbs عام 2011من فرضية أن تحيزات المستخدمين قد تجعلهم يتعرضون للمضامين التي تتفق وتوجهات (فرضية التعرض الانتقائي)، إلا أنهم لايدركون خطورة التأثيرات السلبية للمضامين الزائفة التي يتعرضون لها على أنفسهم بمقدار إدراكهم لخطورة هذه التأثيرات على الآخرين (الشخص الثالث) . ويفسر النموذج ذلك التفاوت في ضوء اعتقاد المستخدمين المشار إليهم أنهم أكثر حصانة من التأثر بالمحتوى الزائف ، نظراً لامتلاكهم خبرات متنوعة، لا تتوفر لدى الآخرين الذين لا يستطيعون كشف زيف هذا المحتوى ، لذا فهم من هم أكثر حساسية للتأثر به ، وتلعب خوارزميات الذكاء الصناعي دوراً فعالاً في استقطاب تلك الفئة من المستخدمين الأكثر تحيزاً ، حيث تعمل على بث مضامين زائفة لهم غبر مواقع التواصل الاجتماعي بناء على اهتماما تهم واختياراتهم . ونتيجة لهذه المدركات الخاطئة يقترح النموذج في هذا الإطار تضمين التربية الإعلامية الرقمية ضمن المناهج الدراسية التي تقدم لطلاب المراحل التعليمية المختلفة ، بحيث يتم تحصينهم ضد المضامين الزائفة المنشورة عبر شبكات التواصل الاجتماعي ، والتي قد يقعون ضحايا لتأثيراتها السلبية نتيجة مدركاتهم الخاطئة وتحيزاتهم الشخصية .(مكاوي، ممدوح، 2021،ص536،535).

5- نموذج التربية الإعلامية الرقمية :New Media Literacy Fram Work

طور **Chen** وآخرون عام 2011 نموذج للتربية الإعلامية**New Media Literacy Fram Work**أو **(NML)** حيث يتم تقسيم مهارات التربية الإعلامية الرقمية إلى أربع محاور أساسية وهي : الاستخدام الوظيفي **Functional Consuming** ، والاستخدام النقدي **Critical Consuming** ، الإنتاج الوظيفي **Prosuming Functional** ،والإنتاج النقدي **Critical Prosuming** ، كما يوضح النموذج أيضا المهارات اللازمة لجميع محاور التربية الإعلامية الرقمية فمثلا يحتاج الاستخدام الوظيفي إلى : مهارات الاستخدام والتي تتمثل في القدرة على استخدام الكمبيوتر أو التكنولوجيا والبحث عن المعلومات وغيرها ، بالاضافة إلى المهارات اللازمة لفهم المحتوى. أما مهارات الاستخدام النقدي فتشمل: تحليل المحتوى الإعلامي وتحليل اللغة والرموز وإدراك أن هذا المحتوى الإعلامي هو نص متحيز ضمن عملية اجتماعية محددة، المقارنة بين ذلك المحتوى وغيره من النصوص والرسائل الأخرى ، ثم التقييم والنقد والتحدي لما هو

مقدم . أما مهارات الإنتاج الوظيفي فتشمل : المهارات اللازمة للإنتاج والتوزيع والدمج بين الوسائط المتعددة لإنتاج محتوى إعلامي من خلال : **Vlog,Blog,Uideo Clips** الإنتاج النقدي: المشاركة من خلال العلم بالقيم المجتمعية والأيديلوجية واستخدامها في الإنتاج بالإضافة إلى الإبداع والابتكار.(سامي ،ريهام،2019،ص199).

6- النموذج التفاعلي أو التشاركي: Interactive Participatory Paradigm

ظهر هذا النموذج مع انتشار وسائل الإعلام الجديدة التي مكنت مستخدميها من المشاركة في صناعة المحتوى الرقمي المنشور عبرها ، وهو ما ارتبط بتطور مفهوم التربية الإعلامية لتتجاوز مرحلة تعرض المستخدمين لمحتوى الوسيلة ، إلى مرحلة تحولهم إلى مؤثرين . ويفترض النموذج التفاعلي أو التشاركي أو مايطلق عليه اسم نموذج "دافع الحماية " وجود أربعة متغيرات تشكل دوافع المستخدمين لإنتاج أو تداول المحتوى الرقمي تتمثل في :إدراكهم لشدة التهديد ،وتعني إدراكهم أن شبكة الإنترنت قد تمثل بيئة خصبة لنشر وتداول المحتوى الزائف ، وقابليتهم للتهديد ، وتعنى أن كل مستخدم من المحتمل أن يكون عرضة لهذا المحتوى ، وفعالية استجاباتهم ، وتتمثل في التدابير الوقائية التي يتخذها المستخدمون لتجنب المحتوى الزائف ، وفاعليتهم الذاتية ، وتتمثل في السلوكيات الإيجابية التي يقومون بها لتصحيح المحتوى الزائف التي قد يتعرضون لها عبر وسائل التواصل الاجتماعي . .(مكاوي، ممدوح، 2021،ص535).

7- نموذج فهد للتربية الإعلامية :

جاء هذا النموذج كمحاولة للإجابة على السؤال التالي:

ماذا تحتاج لاكتساب مهارة التعامل مع الإعلام؟ ويشمل النموذج العناصر التالية : المدخلات: وهي تشمل معرفة البيئة الإعلامية والإطار العام للتربية الإعلامية . ثانياً: المعالجة والأدوات وهي تشمل تحليل الرسالة الإعلامية والحكم عليها . ثالثاً: النتائج والمخرجات : وهي تشمل وصف السلوك الواعي إعلاميا: الاختيار ، التواصل ، المشاركة ، الإنتاج .(الشميمري، 2010، ص282- ص286).

8- نموذج أحمد جمال للتربية الإعلامية :

قام هذا النموذج على أساس فكري هو الجمع بين النماذج الأساسية للتربية الإعلامية بوصفها نقطة ارتكاز لبناء النماذج الخاصة بمجال التربية الإعلامية ، واعتمد النموذج في بنائه وتصميمه على نموذج التصميم التعليمي ADDIE (Model)، ويمكن تطبيق هذا النموذج في المؤسسات التعليمية من الروضة للجامعة – مع اختلاف بعض من البناء المعرفي والمهاري مع اختلاف المرحلة العمرية- ويكمن تطبيقه خارج المؤسسات التعليمية كما يهدف هذا النموذج إلى تحديد المهارات اللازمة لتحليل ونقد المضامين الإعلامية ، وتطوير المشاركة في الثقافة الإعلامية عبر بث روح المبادرة في التأثير ، من خلال إنتاج مضامين إعلامية مسئولة. (جما ، أحمد ، 2015، ص160-ص161).

ويمكن القول أن أغلب النظريات تؤكد على ضرورة تمكين الفرد من فهم وسائل الإعلام سواء كانت نظريات معرفية أو وظيفية ، فلاشك أن المنصات الاجتماعية تؤثر على اضطراب المعلومات التي تصل إلى الفرد ، وتضع النظرية المعرفية أساساً للتعامل مع وسائل الإعلام كونها تؤثر على مدركات الفرد وترى أهمية إدراك الفرد لصانع المحتوى ، ايدولوجياته، بيئته، لكي تحدد الكيفية التي يتعامل بها الفرد مع وسائل الإعلام .

بينما ترى نظرية الاعتماد والتي تعد من النظريات الوظيفية مدى الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام كأحد العوامل الرئيسة لتقديم المعلومات للفرد والمجتمع. بينما ترى نظرية الكبسة الواحدة مدى تغير موازين القوى ففي السابق كان القائمون على وسائل الإعلام التقليدي يحددون كم ونوعية المعلومات ، أما اليوم فالفرد هو الذي يتحكم في المعلومات بل يصنعها أيضاً، وهذا أدى إلى الانتقال من الجماهيرية إلى الفردية ومن التوحيد إلى التفتيت .

ويرى نموذج التحصين واللقاح أهمية تنبيه المجتمع لمخاطر الإعلام لما له آثار سلبية عليهم ، إلا أن الأهم ممكن أن يتمثل في التمكين المعرفي والوجداني والمهاري للمجتمع حتى يستطيع كشف أساليب واستراتيجيات الإعلام التي من خلالها تجسد أفكار التغيير أو التعديل . وهذا ما أكدت عليه نماذج التربية الإعلامية الرقمية التي توضح إكساب الفرد مهارات الإعلام الرقمي ، والذي ساهم في تأسيس النموذج التفاعلي أو التشاركي الذي يوضح مدى تفاعل الفرد مع الإعلام الرقمي وتحوله من متلقي إلى مؤثر.

من خلال العرض السابق يمكن القول أن النظريات والنماذج اجمعت على أهمية تعديل وتغيير معرفة ، واتجاهات وسلوكيات الفرد من فرد يتأثر بوسائل الإعلام إلى فرد فاعل يساهم في إنتاج المضامين الإعلامية .

المحددات الأساسية للتربية الإعلامية الرقمية:

يرتبط مفهوم التربية الإعلامية الرقمية بعدة محددات أساسية ، وضعت لها مجموعة من الأطر أبرزها :

أهداف التربية الإعلامية الرقمية :

تهدف التربية الإعلامية الرقمية إلى تحقيق الأهداف التالية التي ساهمت في تطور التربية الإعلامية الرقمية وهي:

1- حماية النشء والشباب من التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام ومضامينها المختلفة .
2- تنمية مهارات التفكير الناقد والمشاهدة الواعية واكتساب المبادئ الأساسية لتحليل وتفسير ونقد كل ما يقدم من مضامين إعلامية ذات أهداف مقصودة وغير مقصودة.
3- دعم الهوية الثقافية وتكوين جيل قوي منتج ومبدع يساهم في تنمية بلاده ، عبر إمداده والمعارف لفهم الأيدولوجيات الخاصة بوسائل الإعلام ، وتزويده بالثقافة الإعلامية الهادفة لحصر ونقد ما يشاهد ويتلقى .
4- إكساب الخبرات اللازمة لمساعدتهم على الاستخدام الأمثل لوسائل تكنولوجيا الاتصال ومواكبة التطورات المستثمرة بل والسريعة في المجتمع المعلوماتي.
5- تحويل الجمهور من الاستهلاك السلبي لوسائل الإعلام إلى الاستهلاك الإيجابي والإنتاج الواعي بحيث يكونوا قادرين على التعبير عن أفكارهم بواسطة وسائل الإعلام .(سمير، منى ، 2022، ص480).

ومع ذلك يمكن رصد بعض المبادرات والإجراءات التي يقوم بها بعض البلدان العربية وخاصة في منطقة الخليج مثل : الإمارات العربية المتحدة وقطر والسعودية والكويت والبحرين ، هذه بلدان تشهد استقرارا سياسياً، ونمطاً معيشياً مرتفعاً، وتوجهاً عاماً نحو استخدام وسائل الإعلام الرقمي وتطبيقاته المختلفة ، فحسب تقرير حول التحول الرقمي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا خلال العام 2017 فإن مؤشر الإعلام الرقمي Digital Media Index يشير إلى معظم دول التعاون الخليجي ولبنان، من بين دول المشرق العربي التي ترتفع لديها نسب انتشار الإنترنت مقارنة بالمتوسط العالمي البالغ نسبة 50%، وأن سكان دول مجلس التعاون الخليجي ،الأكثر بحثاًعن الأخبار عبر الإنترنت .(بن لاغة ، فاتن ، سلامن ، رضوان ، 2019 ، ص67).

فوائد التربية الإعلامية الرقمية لدى الطلبة :

يمكن توضيح أهم فائد تبني مهارات التربية الإعلامية الرقمية :

1- زيادة قدرة الطلبة على التواصل ونشر أفكارهم في مجموعة واسعة ومتزايدة في الصحافة وأشكال وسائل الإعلام الإلكترونية وحتى المحافل الدولية.
2- التركيز على المهارات العملية بدلاً من معرفة المحتوى وتكسب الطلبة القدرة على تحليل أية رسالة في أية وسيلة إعلامية ، ومن ثم يتمكنون من عيش حياتهم في ثقافة مشبعة بوسائل الإعلام.
3- استخدام نموذج قابل للتنفيذ ،تصبح التربية الإعلامية مستدامة على مر الزمن ويصبح الطلبة قادورن على استيعاب قائمة من المهارات للتفاوض على نحو فاعل في ثقافة وسائل الإعلام العالمية التي يعيشون فيها .
4- لا تقتصر فائدة التربية الإعلامية على الطلبة بشكل فردي ، ولكن فوائد للمجتمع عن طريق توفير الأدوات والأساليب التي تشجع على الحوار القائم على الاحترام والذي يؤدي إلى التفاهم المتبادل ويبني مهارات المواطنة اللازمة للمشاركةوالمساهمةفي النقاش العام .
5- عمليات التحقق في التربية الإعلامية تثري التعليم وتحرر المعلم ليتعلم جنباً إلى جنب مع الطلبة فيصبح دليلاً بجانبهم بدلاً من كونه حكيماً على المسرح.(رشيد ، راض، 2018، ص 45).

مجالات التربية الإعلامية الرقمية :

تشمل التربية الإعلامية الرقمية ثلاث مجالات :

1- المجال المعرفي : ويشمل القدرات والعمليات العقلية ، التي تتضمن المعرفة والفهم والتذكر والتحليل والتركيب والتقديم ، لمساعدة المتعلم على فهم البيئة الإعلامية ، وتحليل المضامين والحكم عليها .
2- المجال الوجداني : يضم المشاعر والاتجاهات ، والتذوق والقيم ، وذلك بإثارة فضول المتعلم وجذب انتباهه لهذا الموضوع المهم في حياته ، ومساعدته في تكوين الاتجاه الإيجابي للتعامل بفاعلية مع الإعلام .
3- المجال السلوكي : بالممارسة والإتقان والإبداع ، وذلك لمساعدة المتعلم على المشاركة العملية في الإعلام عبر الحوار ، والتعبير عن الذات ، وإنتاج المضامين الإعلامية وبثها.(رشيد، راضي، 2018،ص44).

المهارات والمعارف المطلوبة في الثقافة الرقمية :

1- الاستخدام الفعّال للتكنولوجيا الإعلامية بفعالية للوصول إلى المحتوى الإعلامي وتخزينه ، والبحث فيه واسترداده ، ومن ثم مشاركته مع الآخرين، وذلك من أجل تلبية احتياجات الفرد وتحقيق مصالح الجماعات .
2- الوصول إلى مختلف وسائل الإعلام والاطلاع على مضامينها الثقافية وتحديد مصادرها المؤسساتية .
3- التعرف على الكيفية التي يتم فيها إنتاج المضمون الإعلامي ومعرفة الأسباب الكامنة وراءها: لماذا يتم إنتاج المحتوى الإعلامي ، وما الكيفية التي يتم إنتاجه فيها ؟
4- التحليل النقدي للتقنيات واللغات والرموز المستخدمة والمضامين الكامنة في الإنتاج الإعلامي.
5- استخدام وسائل الإعلام بطريقة إبداعية للتواصل المعلوماتي والتعبير عن الأفكار والآراء بحرية واستقلالية .
6- التحقق من المضمون الإعلامي وتحليله، ومن ثم الكشف عن الغاية من توظيفه وعن الجوانب السلبية الضارة فيه والقائمة على تعزيز العدوانية والتسلط.
7- استخدام وسائل الإعلام وتوظيفها في خدمة الحقوق الديمقراطية وتحقيق المواطنة للأفراد. (وطفة ، أسعد،2013،ص112).

تجارب بعض الدول في تضمين مقرر التربية الإعلامية الرقمية :

تختلف دول العالم في تعاطيها مع التربية الإعلامية حسب الآتي :

1- دول متقدمة في هذا المجال فيها رسوخ ونظامية في التربية الإعلامية ، حيث وضعت أسس التربية الإعلامية وموجهاتها العامة ومناهجها، وأعدت المعلمين ودربتهم ، ووفرت المصادر التربوية لتعليم التربية الإعلامية ، مثل : كندا ، وأغلب دول أوروبا .
2- دول فيها تربية إعلامية مدرسية ، لكنها غير منتظمة وغير مكتملة مثل إيطاليا وإيرلندا .
3- دول ما تزال التربية الإعلامية بها في مرتبة التعليم غير المدرسي، حيث تقدم في برامج الشباب ، والجماعات النسائية ، ودور العبادة ، مثل: الولايات المتحدة الأمريكية ، ودول العالم الثالث .
4- من بين الدول العربية فإن الجمهورية اللبنانية تقوم بتدريس الطلاب خمس حصص بعنوان (التربية الإعلامية) ضمن مادة التربية الوطنية والتنشئة الاجتماعية في الصف الأول المتوسط، كما تقدم لطلاب الصف الثالث الثانوي أربع حصص ضمن المادة نفسها بعنوان (الإعلام والرأي العام).(الشميمري ، فهد ، 2010،ص22)

التحديات التي تواجه التربية الإعلامية الرقمية :

بالرغم من أهمية التربيةالإعلامية الرقمية ، واعتراف القائمين عليها بأهميتها ، إلا أن الواقع أظهر من وجود تحديات تحول دون تحقيق الفائدة المرجوة منها . ومن أبرز التحديات التي وردت في أدبيات الأكاديميين تتمثل فيما يلي من تحديات أهمها:

1- نقص المعارف والمهارات ذات الصلة بالنظريات والتطبيقات الحديثة في التربية الإعلامية الرقمية .(محمد ، مروة،2020،ص202).
2- التضخم الرهيب في المعلومة وفك الطابع الاحتكاري الذي كان سائدا مسبقا موسعا بذلك الحدود الثقافية ومتجاوزاً لها في الكثير من الأحيان لم تكن التربية الإعلامية بجميع المؤسسات الداعية إلى تثبيتها بمعزل عن التغيرات الحاصلة في التقنيات الحديثة ومفرزاتها من الميديا الجديدة التي أصبحت تحاكي في قيمتها وأكثر وسائل الإعلام التقليدية لما لها خصوصيتها جعلتها تتبوأ مكانة لدى الأفراد من منطلق الاستخدام والقيمة بحيث انتقلت وسائل الإعلام في علاقتها مع الجمهور من التوجه الآحادي المبني على العلاقة الاتصالية التقليدية إلى التفاعلية . التي تتيح تبادل الأدوار بين المرسل والمتلقي واتسامها بصفة اللاتزامنية التي تعني التحرر من القيود الزمنية في العملية الاتصالية وضوابطها التقليدية . زيادة على مشاركة المعلومات بجميع صيغها المصورة والمسموعة وحتى المرئية ومدى انتشارها بين مستخدمي الميديا الجديدة .(بوذن،محمد ،2022،ص7).
3- عدم قدرة المعلمين على تنظيم النشاط المدرسي تنظيما منهجيا يؤدي إلى تحقيق أهدافه .
4- عدم الإيمان الحقيقي بقيمة النشاط المدرسي ،وأهميته والنظرة السلبية سواء من المعلمين أو أولياء الأمور نحوه.حمد ، نوال، 2018،ص295).
5- إن أهم التحديات المهنية التي تواجه التربية الإعلامية ذات الصلة بأخصائي الإعلام التربوي (المعلم) في ضوء التحول الرقمي ترتبط بقلة وضعف الدورات التدريبية المهنية المتخصصة مما يؤدي إلى عدم مواكبة التطورات التي تحدث في مجال الإعلام ومتغيرات العصر .
6- وجود عجز في ميزانية الأنشطة الإعلامية نشر الثقافة الإعلامية ومواجهة الأخطار ذات الصلة بالتحول الرقمي .(محمد ، نوال، 2020،ص202).

الخلاصة :

يشهد العالم اليوم تغيراً سريعاً في مجال الإعلام الرقمي ، والذي القى بظلاله على العديد من الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصاديةوالتعليمية .ولعل من الضروري مواجهة الإعلام الرقمي وتضمينه في العملية التعليمية ، فالطالب اليوم يشعر بهوة وثغرة حقيقية بين التطور الملموس في العالم الافتراضي من مواقع رسمية للإنترنت ومنصات رقمية ، ومواقع متعددة للتواصل الاجتماعي بالإضافة إلى عالم الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المتعددة .،وبين ما يقدمه له التعليم الذي يعتمد على الأساليب التقليدية القديمة التي لم تعد تواكب متطلبات العصر الافتراضي .لذا ظهرت الدراسات والأبحاث التي تحاول أن تربط مفهوم التربية الإعلامية الرقمية بالمناهج التعليمية ،. وقد توصلت إلى نتائج سواء تلك التي تعتمد على المنهج الوصفي أو التي تعتمد على المنهج التجريبي إلى أهمية تضمين مقرر التربية الإعلامية الرقمية ضمن العملية التعليمية.
وفي إطار التطور التاريخي للمفهوم اتضخ تعددية المراحل التي مر بها من إعلام تقليدي إلى إعلام رقمي . وهذا التطور يحتاج إلى وقفة حقيقية من الخبراء والمنظرين والأكاديميين لوضع أسس ومعايير يتم على أساسها إعداد مناهج توضح كيفية التعامل مع وسائل الإعلام الرقمي وقد أكدت أغلب النظريات المعرفية ، والوظيفية على هذا الجانب مؤكدة تحول الفرد من المتلقي العادي إلى المؤثر الفاعل الموجه الذي يصيغ سياسات قد تحدث تغيير وتعديل في سلوكيات الآخرين .
لقد حدد البحث آليات العناصر الأساسية لمفهوم التربية الإعلامية الرقمية ، من أهداف وأهمية ومهارات ومجالات وفوائد كشفت مكونات المفهوم الأساسية إلى جاتب طرح بعض تجارب الدول في تبني تضمين مقرر التربية الإعلامية الرقمية .
وعلى الرغم من المحاولات الجادة لشرح كفايات ومنهجية ومنهاج التربية الإعلامية الرقمية فلايمكن إغفال التحديات التي تواجهه الاعتراف به كعلم مستقل أهمها التصحر المعرفي بأهميته ، السرعة الرهيبة في تطور الإعلام الرقمي وعدم قدرة بعض الدول خاصة النامية على مواكبة هذا التطور، ووجود مواطن للضعف والقصور يشوبه ركاكة في تنظيم هذه العملية وتأسيسها منهجياً ، عدم اقتناع المعلمين بأهميتها ، بالإضافة وجود عجز في تخصيص ميزانيات حقيقية لتضمين مقرر التربية الإعلامية الرقمية .

قائمة المراجع :

أولا: الكتب:

1- الحمداني ، بشرى (2015). التربية الإعلامية ومحو الأمية الرقمية (ط)1.الأردن ،عمان : دار وائل للنشر .
2- جمال،أحمد(2015).التربية الإعلامية (ط1).جمهورية مصر،المنيا:دار المعرفة(2015)(A).
3- الشميمري،فهد (2010).التربية الإعلامية.كيف نفهم وسائل الإعلام (ط1).السعودية،الرياض:مكتبة الملك فهد الوطنية.

ثانيا: المجلات العلمية :

1- بن لاغة، فاتن .سلامن،رضوان(2019).التربية على الإعلام الرقمي في سياق التحولات التكنولوجية الحديثة وتطبيقاتها.المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد6،العدد(2).
2-الجعد، نوال.الأسمري ،فاطمة .(2018).واقع إسهام معلمات المرحلة المتوسطة في التربية الإعلامية للطالبات.مجلة جامعة الملك عبد العزيز ،كلية الآداب والعلوم الانسانية ، المجلد (26)، العدد2،ص225.
3-جمال، أحمد.(2015)(b).التربية الإعلامية نحو مضامين مواقع الشبكات الاجتماعية،نموذج مقترح لتنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة،بوابة تكنولوجيا التعليم ،Drgawdat.edutech.
4-جمال أحمد .(2015)(c).نموذج مقترح لتنمية مهارات تحليل ونقد صحافة المواطن وإنتاجها على مواقع الشبكات الاجتماعية لدى طلاب الجامعة،مجلة البحث في التربية وعلم النفس ،جامعة المنيا،كلية التربية ، (المجلد11)،(العدد3).
5-جمال الدين، فوعيش.(2017).التربية الإعلامية والإعلام الرقمي ، مبحث في التحديات والاستراتيجيات، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية،المجلد الأول، العددالثالث.
6-حيد، حنفي.حسين، أسماء.وآخرون(2022).أثر برنامج مقترح في التربية الإعلامية على تنمية مهارات إنتاج الفيديو الرقمي لدى طلاب المرحلة الثانوية"دراسة شبه تجريبية"،مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، المجلد الثامن ، العدد 38.
7-خاتن، حميدة.رزوق، كمال(2020).المقاربات النظرية والأساليب المنهجية في دراسة وسائط الاتصال الجديدة،محاولة بحث في الإشكالات واقتراح للبدائل، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، المجلد (3)، العدد(2)،ص31،ص52.
8-دهيمي، مريم.عبد اللاوي،فائزة(2021).اتجاهات أساتذة الإعلام نحو دور التربية الإعلامية في الحد من الاضطراب المعلوماتي لدى مستخدمي المنصات الاجتماعية، وزارة التعليم العالي للبحث العلمي،جامعة محمد بوضيان بالمسيلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية .
9-رشيد،راضي.سالم ، سحر(2018).كفايات منهج التربية الإعلامية الرقمية من وجهة نظر أساتذة الجامعات العراقيين، دراسة ميدانية، Research Gate،october،المجلد10، العدد3(40)،ص37-56.

10-رضا، أسيا.سعيور، ريما(2020).دور التربية الإعلامية في حماية المراهقين من مخاطر تكنولوجيا الاتصال الحديثة،دراسة ميدانية على عينة تلاميذ ثانويات ولاية جيجل – المستخدمين للفايسبوك ،من منشورات جامعة محمد الصديق بن يحي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.
11-سامي، ريهام(2019).مهارات التربية الإعلامية الرقمية لدى طلاب الجامعات: دراسة كيفية، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال ، العدد(26).
12-سيد ،إيمان (2020).اتجاهات النخبة الأكاديمية نحو تفصيل مبادئ التربية الإعلامية لدى طلاب الجامعات، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، ج6، العدد55.
13- السيد ، نهى. (2016). التربية الإعلامية ودورها في بناء شخصية المعلم، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، الجزء الأول، العدد السادس.
14-الصوصاع ، أمنة.المجبري ،محمد . الغزالي، أبوبكر(2022). آلية ترسيخ مؤسسات التنشئة الاجتماعية لمهارات التربية الإعلامية والرقمية لدى الطفل الليبي (دراسة كيفية)، المجلة الليبية لبحوث الإعلام ،العدد (2).
15-عبد المقصود، هاني(2020). فاعلية برنامج مقترح في التربية الإعلامية باستخدام الإنفوجرافيك في تنمية الوعي بمفاهيم المواطنة الرقمية لدى أخصائي الإعلام التربوي، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، المجلد السادس، العدد التاسع والعشرون ، يوليو 2020، ص661-ص740.
16-كشكول،محسن(2021).أهمية التربية الإعلامية في ترشيد استخدام الشباب للإعلام الرقمي ، رؤية تربوية وفق عمل نظرية حارس البوابة .مجلة أريد الدولية للدراسات الإعلامية وعلوم الاتصال،المجلد2، العدد3.
17- كليز، دوغلاس.شير،جيف(2001). محاضرة دراسات في السياسات الثقافية للتربية.جامعة كاليفورنيا ، لوس انجلوس، المجلد 26، العدد 3، ص369-386.
18- محمد ، حارث(2018).تأثير تدريس التربية الإعلامية في المدرسة . المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل ،العدد 1.
19-محمد ، حسن (2022).إدراك طلاب الإعلام التربوي لمفهوم التربية الإعلامية الرقمية وعلاقته بانتقاء المحتوى الرقمي لديهم (دراسة مسحية). المجلة المصرية لبحوث الرآي العام ، المجلد الحادي والعشرون ، العدد الثالث ، يوليو / سبتمبر 2022.
20-محمد ، مروة(2021).التحديات التي تواجه التربية الإعلامية في مجال التعليم في ضوء التحول الرقمي. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، المجلد 20، العدد 2، ص203-ص260.
21 - مكاوي ، ممدوح.مؤيد ، هيثم (2021. آليات تداول الشباب العربي للمحتوى الرقمي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، نموذج مقترح في إطار مدخل التربية الإعلامية الرقمية. مجلة البحوث الإعلامية ، جامعة الأزهر ، كلية الإعلام ، الجزء الثاني ، العدد 156، يناير 2021.
22-وطفة ، علي (2020).التربية الإعلامية في العصر الرقمي: البحث عن هوية في زمن افتراضي ، مجلة الطفولة العربية ، العدد التاسع والسبعون .

ثالثا: المؤتمرات :

1- البيطار، ليلى.يحي، علياء(2009) مفهوم التربية الإعلامية في كتب التربية المدنية والتربية الوطنية للمرحلة الأساسية في المنهاج الفلسطيني، مؤتمر العملية التربوية في القرن الحادي والعشرين : الواقع والتحديات ،المحور المناهج تطويرها وتقويمها وتخطيطها واثراؤها ، جامعة النجاح الوطنية ، 17-18-2009/10.
2- بووذن ،محمد .لبزة، المنتدى العلمي الأول حول: التربية الإعلامية في ظل عالم متغير : رهانات الواقع وتطلعات المستقبل ، see discussions,stats.&auther profiles for this publication at https://www.research gate.net/publication/ 324017865.
3-الصالح، بدر(2007).مدخل دمج تقنية المعلومات في التعليم للتربية الإعلامية ، إطار مقترح للتعليم العام السعودي. المؤتمر العلمي الدولي الأول للتربية الإعلامية ، جامعة الملك سعود، كلية التربية ، الرياض ،4/7/3/ 2007.